جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية
(ISSN: 3122 – 5985)
المجلد السادس، العدد الثاني 2026م
nilevalley.edu.sd

المسببات والمنجيات من عذاب القبر

شهاب الدين محمد نبيل محمد السيد

قسم أصول الدين، كلية الآداب، جامعة وادي النيل

العنوان:shehabherk2@ gmail.com

تاريخ الاستلام:22أغسطس 2025م **تاريخ القبول: 1 نوفمبر2025م** **تاريخ النشر:15 يناير2026م**

المستخلص:

القبر هو أول منازل الآخرة، فإن كان عمل العبد فيه صالحاً كان روضة من رياض الجنة، وإن كان فاسداً كان حفرة من حفر النار. وقد وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تحذر من عذاب القبر وتُبشّر بالنجاة منه لمن التزم بأوامر الله. تهدف الدراسة إلى توضيح ثبوت عذاب القبر ونعيمه من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان الأعمال التي تسبب العذاب والأعمال التي تنجي منه، مع تعزيز السلوك الإسلامي الذي يهيئ المسلم للنجاة في الآخرة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء. عذاب القبر ونعيمه حق ثابت يجب الإيمان به. الأعمال الدنيوية سبب مباشر للعذاب أو النجاة. الإيمان بعذاب القبر يعزز التقوى والسلوك الصالح. من التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: تعزيز الوعي العقدي بهذه المسائل في المناهج التربوية، التذكير بالآخرة لترسيخ التقوى، وتشجيع البحوث المتخصصة في موضوعات البرزخ وما بعد الموت.

كلمات مفتاحية: *عذاب القبر، البرزخ، النميمة، الاستنزاه من البول*

Causes and Protection from the Punishment of the Grave

Shihabeldin M. Nabil M. Elsaid

Faculty of Arts, Nile Valley University

Author*: shehabherk2@ gmail.com*

Received: 22th August, 2025 Accepted: 1th November, 2025 Published :15th January, 2026

Abstract:

The grave is the first abode of the Hereafter; if a person's deeds were righteous, it becomes a garden from the gardens of Paradise, and if they were corrupt, it becomes a pit from the pits of Hell. Many hadiths in the prophetic tradition warn of the torment of the grave and give glad tidings of salvation from it to those who adhere to God's commands. The study aims to clarify the certainty of the torment and bliss of the grave as established in the Qur'an and the Sunnah, and to explain the deeds that cause torment and the deeds that save from it, while promoting Islamic behavior that prepares a Muslim for salvation in the Hereafter. The study followed the descriptive-analytical approach, relying on the texts of the Qur'an and Sunnah and the opinions of scholars. The study followed the descriptive-analytical approach based on the texts of the Qur'an and Sunnah and the opinions of scholars. The torment and bliss of the grave are an established reality that must be believed in. Worldly deeds are a direct cause of either torment or salvation. Belief in the punishment of the grave strengthens piety and righteous behavior. Among the recommendations reached by the study are: enhancing doctrinal awareness of these issues in educational curricula, reminding people of the afterlife to instill piety, and encouraging specialized research on topics related to the intermediate realm and the life after death.

***Keywords*:** *torment of the grave - splatter - Gossip-draining of urine*

مقدمة

يُعدّ الإيمان بعذاب القبر ونعيمه من أصول الإيمان بالغيب التي دلّ عليها كتاب الله وسنة نبيه، وهو من القضايا العقدية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسلوك المسلم وعمله في الحياة الدنيا. فالقبر هو أول منازل الآخرة، فإن كان الإنسان فيه منعمًا فذلك بشارة بما بعده، وإن كان معذبًا فهو نذير لما ينتظره من سوء المصير.

ومسألة عذاب القبر لا ينكرها إلا من أنكر ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة أشار إليها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله تعالى: {ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ} (غافر، 46).

فأتباع فرعون غرقوا معه في البحر، وقد أخبرنا اله أنهم يعذبون في حياة البرزخ كل يوم أول النهار وآخره وقد فنيت أجسامهم ثم يوم القيامة يبعثهم الله كما كانوا بأبدانهم وأرواحهم، فيدخلون أشد العذاب في نار جهنم عياذاً بالله.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى بيان الأدلة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه، وبيان الأسباب المؤدية إلى العذاب، والأعمال المنجية منه، سعيًا لتعزيز السلوك الإيماني والعملي لدى المسلم ليستعد للآخرة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وضوح النصوص الشرعية في إثبات عذاب القبر ونعيمه، إلا أن بعض الناس يغفلون عن هذا الأمر أو يتهاونون في اجتناب ما يؤدي إليه، بل إن فئة قليلة قد تنكر وجوده أصلًا، مما يستدعي إعادة بيان هذه العقيدة بأسلوب علمي موثق.

ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

1/ ما الأسباب المؤدية إلى عذاب القبر؟

2/ما الأعمال التي تُنجي منه في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الاستدلال على ثبوت عذاب القبر ونعيمه من الكتاب والسنة.
2. بيان الأسباب المؤدية إلى عذاب القبر والتحذير منها.
3. عرض الأعمال المنجية من عذاب القبر والحاثة على النجاة في الآخرة.
4. تعزيز السلوك الإسلامي العملي المبني على الخوف من الله تعالى والرجاء في رحمته.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

كونها تتناول جانبًا عقديًا وسلوكيًا مهمًا يتعلق بمصير الإنسان بعد الموت.

إسهامها في تصحيح المفاهيم لدى بعض المسلمين حول عذاب القبر ونعيمه.

تحفيزها للسلوك الإيماني العملي في حياة المسلم اليومية.

تقديمها مادة علمية موثقة يمكن أن تُفيد الدارسين في مجال العقيدة والوعظ والإرشاد.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال:

جمع النصوص الشرعية المتعلقة بعذاب القبر ونعيمه من القرآن والسنة، وتحليلها واستنباط دلالاتها من كتب التفسير وشروح الحديث.

وكذلك تصنيف الأعمال إلى مسببات للعذاب ومنجيات منه، مع استخلاص التوجيهات السلوكية المستفادة منها.

مسببات عذاب القبر

يمكن الحديث عن أسباب عذاب القبر من وجهين: مجمل ومفصل.

أما المجمل فإن معصية الله عز وجل أصل كل بلاء، وعلى رأس هذه المعاصي الشرك بالله تعالى، أسأل الله أن يرزقني وإياكم التوحيد، فإن أعظم زاد تلقى الله به هو التوحيد، وإن أبشع وأشنع ذنب تلقى الله به هو الشرك: {يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان، 13).
وبالعموم كل ما يغضب الله عز وجل من ظلم للنفس وللآخرين يوجب عذاب القبر وعذاب النار نسأل الله أن ينجينا منهما ويرحمنا برحمته الواسعة.
والتفصيل في مسببات عذاب القبركثيرولكن يمكن أن نتناول بعضا منها في الآتي: -

1. **النميمة وعدم الاستنزاه من البول:**

فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن النميمة من مسببات عذاب القبر، وقد وقع فيها كثير من الناس، رجالا ونساء متخصصون في النميمة وفي نقل الفتن بين الناس لتأصيل العداوة والبغضاء في القلوب، يأتي إليك ليقول لك: قال فلان عنك كذا وكذا. والغيبة هي نقل الغيبة لنشر الفتنة بين الناس.

ووالله ما قال فلان هذا، ثم ينطلق إلى الآخر فيقول: أوما سمعت ما قد قال فلان؟ لقد قال كذا وكذا! أوما سمعت؟ لقد قالت فلانة عنك كذا وكذا! فالنميمة سبب من أسباب عذاب القبر، ففي حديث بن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة)، وعدم الاستتار من البول، وعدم التنزه من البول سبب من أسباب عذاب القبر فعدم الاستتار في البول فاعله منزوع منه الحياء بأن يفعل هذه الفعلة أمام المارة والحياء من خلق النبي صلى اله عليه وسلم حيث ورد في الأثر عن عبد الله بن أبي عتبة سمعت أبا سعيد يقول: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها)(البخاري، 5،2227/1993).

فالحياء هو ثمرة الإيمان ويفسد من دونه فعن أبي مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) (البخاري،5/2268).

وفي سنن بن ماجة ورد نفس الحديث لكن فيه (لا يستنزه من بوله)، عن ابن عباس، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» (ابن ماجة، 125/1)

لا يستنزه أي بمعنى لا يتطهر ولا يتطهر من بوله ويتخلص من النجاسة وبذلك تفسد عليه جميع عباداته من وضوء وصلاة وتلاوة قرآن وغيرها نسأل الله السلامة.

2. **الكذب:**

من موجبات عذاب القبر الكذب، والكذب عند الله واحد، وهو أصناف عند عامة المسلمين، فقد صيروا للكذب ألواناً، والمجتمع كله قائم على الكذب للأسف، وفي الحديث: عن صفوان بن سليم، أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن جبانا؟ قال: نعم، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: نعم، قال: فقيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ فقال: لا) (مالك،1991م، 2/169)، فالمؤمن قد يكون جباناً وبخيلاً، ولكنه لا يكذب، والكذب أم الكبائر مع الخمر، والكذاب لا يزال يكذب ويكذب حتى يكذب على نفسه، ثم يكذب على الله عز وجل ويكتب عند الله كذابا.

عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) (البخاري، 5/2262).

والصدق للأسف أصبح عملة نادرة في هذا الزمان بل البعض يظنه محمدة وتفتح عصري وأنه ليست فيه نجاة، وأن الكذب فيه نجاة، فتكذب المرأة على زوجها إذا أمرها بعدم الخروج من البيت من غير إذن، وتقول لو صدقت فسوف يطلقني ويخرب البيت، فأنا أكذب، فيقول لها الزوج: احلفي، فتضع يدها على المصحف وتقول: أقسم بالله العظيم وحق هذا المصحف أنني لم أخرج، وهي قد خرجت، فهذا يمين غموس يغمس صاحبه في النار يوم القيامة، وليس له كفارة إلا التوبة، لأنها تحلف وهي مقتنعة أنها كاذبة، والعياذ بالله رب العالمين.

الربا وهجر القرآن والزنا ومروج الإشاعات: -

يقول تعالى واصفا آكل الربا في كتابه الكريم: {ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ* يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}(البقرة، 275، 276).

وضح الله تعال آكل الربا أنه يقوم يوم متخبطا على غير استواء، ويقال للذي يتصرف في أمر ولا يهتدي فيه: يخبط خبط عشواء، كأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه، ثم سمي الجنون مسا، كما أن الشيطان يتخبطه برجله فيخبله، فسمي الجنون خبطة.

قال قتادة: إن آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا، وذلك علم لأكله الربا يعرفهم به أهل الموقف.(الواحدي، 1994م، 394/1)

وقوله تعالى: {فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ} (البقرة-٢٧٩). المعنى: فإن لم تضعوا الربا الذي قد أمر الله بوضعه عن الناس فاعلموا بحرب من الله ورسوله، وهي القتل في الدنيا والنار في الآخرة، أي: فأيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة أمر الله ورسوله. (الواحدي، 397/1)

وفي حديث عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل، بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ فقال: الذي رأيته في النهر آكل الربا). (البخاري، 1993، 734/2).

وهجر القرآن وعدم العمل به من أسباب عذاب القبر، كما جاء في حديث سمرة بن جندب الطويل الذي رواه البخاري، فقد ذكر النبي فيه من أسباب عذاب القبر الكذب، والربا، وهجر القرآن، والزنا فعن سمرة بن جندب قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة، أقبل علينا بوجهه، فقال: (من رأى منكم الليلة رؤيا). قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: (ما شاء الله). فسألنا يوما فقال:(هل رأى أحد منكم رؤيا). قلنا: لا، قال: (لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا ردل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد) قال بعض أصحابنا عن موسى: (إنه يدخل ذلك الكوب في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله. قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر، أو صخرة، فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا، حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر - قال يزيد ووهب ابن جرير، عن جرير بن حازم - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى انتهيا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارا، لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ، وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا، هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت. قالا: نعم، أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلو الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمل، فلو استكملت أتيت منزلك).(البخاري، 1993، 465/1).

في هذا الحيث ذكر فيه مصير العذاب الذي سيلقاه كل من آكل الربا والهاجر للقرآن والزاني نسأل الله العافية والسلامة الدائمين في الدنيا والآخرة.

الغلول:

كذلك من أسباب عذاب القبر الغلول قال تعالى: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (آل عمران:161)، وعن أبو هريرة رضي الله عنه قال:قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: (لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لها حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعير لها رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أو على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد بلغتك)(البخاري، 1993، 1118/3).

ويدخل تحت الغلول السحت والحرام، من لا يتورعون عن أكل الحرام بأي صورة وبأي ثمن.فالغلول من أسباب عذاب القبر، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول:افتتحنا خيبر، ولم نغنم ذهبا أو فضة، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارا) فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شراك، - أو شراكان - من نار)(البخاري، 1547).

المنجيات من عذاب القبر المذكورة في حديث عبد الرحمن بن أبي سمرة

هناك أعمال صالحة اذا أتى بها المؤمن أمنه الله من عذاب القبر وعذاب النار وقد جاءت الآيات والأحاديث تبشرنا بذلك ففي حديث سيدنا عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنفذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون قعود حلقاً حلقاً كلما دنا لحلقة طردوه، فجاء اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده بجنبي، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم، فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي شرر النار ووهجها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلا على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنفذه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جانباً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفة من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدة ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط،، يحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته فأخذت بيده فأقامته، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة»(القرطبي، 1425، ص593).

بر الوالدين:

من أفضل الأعمال أتي تقرب الى الله عز وجل وجعله في المرتبة الثانية بعد توحيده فقد قال الله تعالى:{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا*وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا* رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا}(الإسراء، 23. 25).

ففي الحديث الذي سبق عن عبد الرحمن قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: إني رأيت الليلة عجباً)، ورؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم نوع من الوحي، قال: (رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه بره بوالديه فرد عنه ملك الموت)، يعني: فالموت يمكن أن يتأجل، وقالوا: يتأجل في حالة واحدة وهي برك بوالديك، فيطول عمرك، حتى إن ملك الموت لا يعلم هذا السر الذي هو بينك وبين الله، ولا يعلمه إلا الله. (القرطبي، 1425، ص593).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: (الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) (البخاري، 2740/6).

ذكر الله:

وصف لله تعالى المؤمنون بأنهم إذا ذكر الله تحركت قلوبهم وزاد أيمانهم قال تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال،2)، وقال أيضا: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ} (النور، 37).

ومدح الله تعالى الذين يذكرونه في جميع أحوالهم قائمين أو قاعدين أو راقدين، فقال: {ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ}(آل عمران، 191).

قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته الشياطين)، يعني: اجتمعت عليه تريد تضييعه، (فجاءه ذكره لله فخلصه من بين أيديهم)، فذكر لله سلاحك، بل قال الحبيب صلى الله عليه وسلم: (الوضوء سلاح المؤمن)، عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا، قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم)(صحيح البخاري، 2353/5).

وفي الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله "(ابن حنبل،2001، 369/36).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله: رجل ذكر الله ففاضت عيناه). (البخاري،2377/5).

المحافظة على الصلاة وصيام رمضان والغسل من الجنابة:

وصف الله المؤمنين في كتابه الكريم فقال: {قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ*ٱلَّذِينَهُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ}(المؤمنون،2،1).

وقوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ} (الأنفال، 3)، يعني يتمون الصلاة: قال ابن عباس: أي: يقيمون الصلاة بفروضها بإتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها. والمحافظة على مواقيتها ووضوئها، وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان: إقامتها: المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور فيها وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا إقامتها. (ابن كثير،168/1).

ونلاحظ في كثير من لآيات ذكر الله اهتمام الأنبياء بأمر لصلا مما يدل على عظم أمرها وسو مكانتها حتى أنها العبادة الوحيدة أتي فرضت من فوق سبع سماوات، مثال ذلك ما جاء على لسان عيسى عليه السلام في قوله تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا}. (مريم، 31)، وقوله تعالى حكاية عن اسماعيل عليه السلام: {وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيًّا}. (مريم، 55). وقوله تعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:{وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ} (طه، 132).

ومن أحب الأعمال الى الله الصلاة على وقتها، فعن أبو عمرو الشيباني يقول: حدثنا صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها). قال: ثم أي؟ قال: (ثم بر الوالدين). قال: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله). قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني. (البخاري، 197/1).

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كمثل النهر الطهور ماءه ويغتسل المصلي فيه خمس مرات في اليوم عدد الفروض الخمس فإذا هو نقي من الذنوب والخطايا، فعن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه). قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: (فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بها الخطايا). (البخاري، 197/1).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه) (صحيح البخاري، 669/2.

وفي الحديث السابق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً أحاطت به الملائكة لتأخذه إلى النار، فجاءته محافظته على الصلاة فأنقذته منهم، ورأيت رجلاً يلهث من العطش يريد أن يشرب من الحوض)، أي: أنه عطشان في القبر وفي الآخرة والعياذ بالله، (فجاءه صومه رمضان فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون جلوس حلقاً حلقاً، كلما جاء إلى حلقة طرد ومنع منها فجاءه إسراعه بغسله من الجنابة فأجلسه في حلقة الحبيب محمد)، فعليك بالإسراع بالغسل من الجنابة، وأحياناً تقول: الظروف تعب، أو هناك صعوبة، أو انقطعت المياه، فأقل ما فيها أن تتوضأ، وكان هكذا يصنع النبي صلى الله عليه وسلم، والأفضل ألا تنام إلا على اغتسال، حتى تحيط بك الملائكة.

الحج والعمرة:

يقول المولى عز وجل: {وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ...}(البقرة، 196).

ويقول تعالى أيضا: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ...} (البقرة، 197).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، والعمرتان أو العمرة إلى العمرة يكفر ما بينهما "(ابن حمبل، 309/12).

وفي جزء من حديث رواه عمرو بن عبسة قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ» (عبد الرزاق، 1983م، 437/10).

وفي الحديث الذي ذكر آنفا قوله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد أحاطت به الظلمة يتخبط فيها، فجاءه حجه واعتماره فأضاءا له القبر، وأضاءا له الصراط يوم القيامة)، اللهم وفقنا للحج إلى بيتك يا رب العالمين! ومن حج فليحج مرات ومرات.

الصدقة وصلة الرحم:

قال تعالى: {خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }(التوبة، 103).

وقوله تعالى: {وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}، (المنافقون،10).

وقوله جل وعلا: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} (البقرة،254).

وقوله تعال أيضا: {قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ}،(ابراهيم، 31)

وعن ابن سيرين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة» (عبد الرزاق، 437/10).

عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله) (البخاري، 518/2).

أما عن الرحم فقد جعل الله له شأنا عظيما ووعدها بقطع من قطعها ووصل من وصلها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك)(البخاري، 1828/4).

وهذ جلي في قوله تعالى: {فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ} (محمد، 22).

عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرحم شعبة من الرحمن، تجيء يوم القيامة لها أجنحة تحت العرش، تكلم بلسان طلق ذلق، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني» (عبد الرزاق، 170/11).

وفي حديث ابن سمرة السابق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً يتقي شرر النار بيديه، فجاءته صدقته فجعلت بينه وبين النار حجاباً وستراً)، وفي الحديث: (وإن العبد ليستظل بظل صدقته يوم القيامة)، اللهم اجعلنا من المتصدقين يا رب! (ورأيت رجلاً من أمتي يكلم الناس ولا يكلمونه فجاءه صلته للرحم، فأمر الله عز وجل الملائكة والناس أن يكلموه فكلموه)، فهذه صلة الرحم التي قطعناها، والرحم هو عمي وعمتي، وخالي وخالتي، وابن عمي وابن عمتي، وابن خالي وابن خالتي، وأخي وأختي، وصاحب أبي، فيفرح الأب في قبره، ويكون هذا نوراً ينير به قبر أبيه بعد موته

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن من أوثق عرى الإسلام امر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث جعل الله أمة النبي صل الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس بأمرها بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال الله تعالى: {كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ..} (آل عمران،110).

وقوله: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} يحتمل وجوهًا:

يحتمل: (كُنْتُمْ): أي: صرتم خير أمّة أظهرت للناس، بما تدعون الخلق إلى النجاة والخير.

ويحتمل: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) في الكتب السالفة، بأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

ويحتمل: تكونون خير أمة إن أمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر.

يحتمل: (كُنْتُمْ): صرتم خير أمة، وكانوا كذلك هم خير ممن تقدمهم من الأمم. (الماتريدي، 2005، 451/2).

وقوله تعالى: {لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا} (النساء، 114)، أو معروف أي: بطاعة الله وما يعرفه الشرع وأعمال البر كلها معروف، لأن العقول تعرفها (البغوي، 800/1).

وبالمقابل ذم لله الذين لا يتناهون عن المنكر من بني إسرائيل أشار الينا أن نأخذ العبرة منهم حيث قال {لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ*كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ} (المائدة، 79) التناهي: تفاعل من النهي، أي: كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن المناكير. (الواحدي، 215/2).

عن أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إن الله ليسأل العبد يوم القيامة، حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبدا حجته، قال: يا رب رجوتك، وفرقت من الناس "(بن ماجة، 1332/2).

وعن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (الترمذي،468/4).

عن أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم،50/1).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» (ابن ماجة، 1327/1).

حسن الخلق:

حثت الشريعة الإسلامية على التحلي بالأخلاق الحسنة الفاضلة واجتناب الرذائل منها، ورتبت عظيم الأجر والثواب على ذلك ومنها ما أمر الله تعالى عباده بحسن الخلق باختيار القول الصالح ولألفظ الطيبة في التواصل والتخاطب مع الغير حتى لا نعطي فرصة للشيطان أن ينزغ بيننا قال تعالى: {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا} (الإسراء،53).

ومن ذلك وصايا لقمان الحكيم لابنه التي اشتملت محاسن الأخلاق منها قوله تعالى على لسان لقمان عليه السلام: {وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}، (لقمان،18-19).

قوله تعالى: {ولا تصعر خدك للناس} يعني لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك، احتقارا منك لهم، واستكبارا عليهم ولكن ألن جانبك، وابسط وجهك إليهم، وعن ابن عباس في قوله: {ولا تصعر خدك للناس} يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك، يعني بذلك: التشديق في الكلام.

وقوله: {ولا تمش في الأرض مرحا} أي: جذلا متكبرا جبارا عنيدا، لا تفعل ذلك يبغضك الله؛ ولهذا قال: {إن الله لا يحب كل مختال فخور} أي: مختال معجب في نفسه، فخور: أي على غيره، (ابن كثير، 338/6-339).

وعن طلحة بن كريز الخزاعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويكره سفسافها»، قال معمر: وبلغني عن أبي الدرداء أنه قال: «إن الله يعطي بحسن الخلق درجة القائم الصائم» (عبد الرزاق، 143/11).

وعن مسروق قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وإنه كان يقول: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقا) (البخاري، 2244/5).

عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال: البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس» (مسلم، 8/6).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» (أبو داود، 1323هـ، 400/4).

وعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج» (الترمذي، 363/4).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله "(بن حنبل، 242/40).

وفي الحديث الذي سبق ذكره قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد احتوشته زبانية جهنم، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستخلصه من بين أيديهم، ورأيت رجلاً بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه مع الناس فرفع الحجاب الذي بينه وبين الله، فتطلع إلى وجه الله بكرة وعشياً)، فهذا حسن الخلق.

والسيدة أم سلمة تقول: (يا رسول الله المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها؟، قال: " يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة)، (الطبراني، 337/23).

والمؤمن الحقيقي ينبغي أن يتشبه بالملائكة، وأن يكون خفيف ولطيف مثل النسمة، إذا جلس لا تسمع صوته إلا همسا، ليس بصخاب ولا في الأواق ولا فاحش ولا بذيء، فلذلك نجد أن كثير من أصحاب الصلاح يعزفون عن معاملة الناس وينطوون على حالهم، حتى لا يؤذون ويؤذون.

فحسن الخلق كشف الحجاب الذي بينك وبين الله عز وجل، اللهم حسن أخلاقنا يا رب العالمين وندعو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي.

الخوف من الله عزوجل:

وفي تتمة الحديث المذكور سابقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد أتته صحيفته من شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ الصحيفة بيمينه).

فإن من أوثق عرى الإيمان وحقيقته الخوف من الله عز وجل هذا ذروة الإيمان فقد وصف الله عباده المؤمنين في قوله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} (المؤمنون،6)، روى عن عائشة: (أنها سألت النبى (صلى الله عليه وسلم) عن هذه قال: يا ابنة الصديّق، هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون، ويخافون ألا يقبل منهم) (بن بطال، 2003م، 190/10).

{...وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ..} (الأحزاب، 35)، الخشوع: السكون والطمأنينة، والتؤدة والوقار والتواضع. والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته، كما في حديث : "اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(ابن حنبل، 297/10).

ويقول تعالى: {وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْإِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (الأنعام، 51)، يعني اللذين يعلمون أنه لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ يعني من دون الله وَلِيٌّ يعني قريب ينفعهم وَلا شَفِيعٌ في الآخرة يشفع لهم إن عصوا الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. (مقاتل،1423ه، 562/1).

وقوله تعالى: {رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ} (النور، 37)، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، قيل: تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر، وتنفتح الأبصار من الأغطية. وقيل: تتقلب القلوب بين الخوف والرجاء تخشى الهلاك وتطمع في النجاة، وتقلب الأبصار من هوله أي: ناحية يؤخذ بهم ذات اليمين أم ذات الشمال، ومن أين يؤتون الكتب من قبل الأيمان أم من قبل الشمائل، وذلك يوم القيامة. وقيل: تتقلب القلوب في الجوف فترتفع إلى الحنجرة فلا تنزل ولا تخرج، وتقلب البصر شخوصه من هول الأمر وشدته. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا، يعني يجزيهم بحسناتهم، وما كان من مساوئ أعمالهم لا يجزيهم بها، ويزيدهم من فضله، ما لم يستحقوه بأعمالهم (البغوي، 1420ه، 420/3).

يقول تعالى: {الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ} (الأنبياء، 49)، يعني هم الذين يخشون ربهم بالغيب فأطاعوه ولم يروه وهممن يوم القيامة خائفين (مقاتل، 82/3).

وقوله تعالى: {إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (فاطر، 18)، أي بمعنى إنما إنذارك إنما ينفع الذين يخشون ربهم، فكأنك تنذرهم دون غيرهم ممن لا ينفعهم الإنذار، كقوله: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا} (النازعات، 45). ومعنى يخشون ربهم بالغيب، أي: وهم غائبون عن أحكام الآخرة. (الواحدي، 503/3).

الرضا بقضاء الله بموت الأفراط:

وفي تمام الحيث المذكور آنفا يقول صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي وقد خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه)، والأفراط: هم الأولاد الصغار الذين ماتوا، والولد أو البنت إذا نزل من بطن أمه واستهل ثم مات فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

الرضى بقضاء الله وقدرة من أسس الإيمان التي لا يقوم إلا بتوفرها في عقيدة المؤمن وقد مدح الله المؤمنين بقضائه وقدره في كثير من آياته الكريمة ففي قوله: {يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} (الفجر،27)، يعني الراضية بقضاء الله الذي قدر الله، فعلمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها (الواحدي، 1994، 487/4).

وقوله تعالى: {... فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ*ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ} (الحج، 34)، {وبشر المخبتين} أي المطمئنين الراضين بقضاء الله، المستسلمين له، وقوله: {الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم} أي: خافت منه قلوبهم، {والصابرين على ما أصابهم} أي: من المصائب (ابن كثير، 425/5)، راضين بقضاء الله وقدره.

وقوله تعالى أيضا: {مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (التغابن، 11)، قال ابن عباس: بأمر الله، يعني: عن قدره ومشيئته، {ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم} أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينا صادقا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرا منه (ابن كثير، 137/8).

ويقول تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} (النساء، 78)، وهكذا قال هؤلاء المنافقون الذين دخلوا في الإسلام ظاهرا وهم كارهون له في نفس الأمر؛ ولهذا إذا أصابهم شر إنما يسندونه إلى اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: {هذه من عندك} يقولون: بتركنا ديننا واتباعنا محمدا أصابنا هذا البلاء، فأنزل الله عز وجل: {قل كل من عند الله} فقوله {قل كل من عند الله} أي الجميع بقضاء الله وقدره، وهو نافذ في البر والفاجر، والمؤمن والكافر. (ابن كثير، 2362.

ويقول تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة، 154- 157)، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم بذلك إصابة تشبه فعل المختبر لأحوالكم، هل تصبرون وتثبتون على ما أنتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر اللَّه وحكمه أم لا؟ بِشَيْءٍ بقليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ المسترجعين عند البلاء لأنّ الاسترجاع تسليم وإذعان (الزمخشري، 1407هـ، 207/1).

عن ابن عباس، في قوله: الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون قال: أخبر الله سبحانه أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من استرجع عند المصيبة، جبر الله مصيبته وأحسن عقباه، وجعل له خلفا صالحا يرضاه) (أبي حاتم، 1422هـ، 265/1).

وعن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد "(الترمذي، 332/3).

فحري بمن مات له ابن أو بنت وصبر واحتسب، بأن يفرح ويستبشر برحمة الله وفضله فهذا من الأشياء التي تثقل الميزان إن شاء الله يوم القيامة.

حسن الظن بالله تعالى:

ومن المنجيات من عذاب الله حسن الظن بالله فالله تعالى هو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وأرحم على عباده من الأم على ابنها يقول تعالى:{مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً}(النساء، 147)أي إن شكرتم نعماءه وآمنتم به، فيه تقديم وتأخير، تقديره: إن آمنتم وشكرتم، لأن الشكر لا ينفع مع عدم الإيمان، وهذا استفهام بمعنى التقرير معناه إنه لا يعذب المؤمن الشاكر، فإن تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه، وتركه عقوبتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه.(البغوي،116/1).

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل» (مسلم، 165/8).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) (البخاري، 2694/6).

قال صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً من أمتي يقف على شفير النار، فجاءه رجاؤه في الله فأخذته الملائكة فأدخلته في الجنة)، فليكن عندك حسن أمل في الله وحسن ظن بالله، لكن مع حسن العمل.

البكاء من خشية الله: -

ومن تمام الحديث المذكور سابقا قوله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت رجلاً وقد هوى في النار فجاءته دمعة قطرتها عينه فأطفت النيران من حوله، فأخرج فدخل الجنة).

يقول تعالى واصفا عبادة القانتين الخاشعين: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا} (الإسراء، 109)، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً أى يزيدهم القرآن لين قلب ورطوبة عين. (الزمخشري، 699/2).

وقوله تعالى: {ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ...} (الزمر،23) خوفا مما في القرآن من الوعيد، ومعنى تقشعر: تأخذهم قشعريرة، وهي تغير يحدث في جلد الإنسان عند الوجل والخوف. (الواحدي، 578/3).

ويقول تعالى أيضا: {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا} (مريم، 58)، سجدا لله متضرعين إليه، فبين الله أن الأنبياء كانوا إذا أسمعوا آيات الله سجدوا وبكوا. (الواحدي، 187/3).

عن أبي هريرة، رفعه قال: «لا يدخل النار عين بكت من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري عبد أو قدم مسلم» (الطيالسي، 1999، 191/4).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم

شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه) (البخاري، 234/1)، فذكر من ضمن السبعة المنعمين بظل الله يوم لا ظل الإ ظله الرجل الذي ذكر الله خاليا ففاضت عيناه أنه ذكر الله خالصا العبادة لله وحده لا فيها شرك ولا رياء والشاهد أنه خاليا بنفسه لا يراه ولا يسمعه أحد.

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله "(الترمذي، 175/4)، فهذا فضل كبر من الله تعالى على المؤمنين الخاشعين البكائيين بوعدهم ألا تمسهم النار جزاءا بما كانوا يعملون، نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زمرتهم.

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة لا بدّ من وضع خلاصة تتضمّن عدة نقاط، تمثّل أهم نتائجها، التي استندت إلى ما ورد في هذه الدراسة من محاور وتتلخّص النتائج في الآتي: -

1. القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن كانت بخير فما بعده خير إن شاء الله، وإن كانت بشر فما بعدة شر والعياذ بالله.
2. عذاب القبر ونعيمه ثابت بالكتاب والسنة والإيمان به واجب، وهو من جنس الإيمان بالغيب {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ} (لبقرة، 3).
3. إنكار عذاب القبر ونعيمه إنكار لما جاء في الكتاب والسنة، وهذا وحده كفيل بإخراج صاحبه من الملة والعياذ بالله.
4. هناك أعمال ينبغي ع المسلم تجنبها حتى لا تكون سبا في شقاوته وعذابه في القبر وفي جهنم والعياذ بالله.
5. النميمة والفتنة بين الناس من الأعمال المسببة لعذاب القبر لأن صاحبها يشع النار بين الناس فتشتعل به في الآخرة والعياذ بالله.
6. عدم الاستتار في البول أو الاستنزاه منه سببا رئيسيا في عذاب القبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن أذى لا يستنجي من بوله لا تال في ثيابه نجاسة فبذلك يبطل وضوئه وصلاته وجميع عباداته.
7. هناك أعمال إذا حافظ عليها المسلم نجاه الله تعال بها من عذاب القبر وأصبح من الفائزين.
8. أفضل الأعمال وأحبها الى الله تعالى بعد توحيده، هي بر الوالدين، وهي أفضل خير ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل.
9. من أوثق عر الإسلام الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، وسمى الله أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة لتأمرهم بالمعروف وتناهيهم عن المنكر.
10. من تمام الإيمان الرضى بقضاء لله وقدره، وأعظم البلاء بأن يبتلى العبد في الأفراط (الأولاد)، ولكن الله أعد له جزاءا عظيما إذا صبر واحتسب الأجر عند الله.

النتائج والتوصيات

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات، تتلخص في ثلاث محاور: توصيات علمية بحثية، وتوصيات تربوية دعوية، وتوصيات سلوكية إيمانية.

أولاً: التوصيات العلمية والبحثية:

1. الاهتمام بمزيد من الدراسات حول عذاب القبر ونعيمه من خلال النصوص القرآنية والحديثية.
2. إجراء بحوث مقارنة بين معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه وبين الفرق المخالفة لتوضيح الموقف الصحيح بالأدلة.
3. تحقيق الأحاديث الواردة في عذاب القبر من حيث الصحة والضعف لتوثيق المصادر الحديثية المعتبرة.
4. دراسة الإثر التربوي للإيمان بعذاب القبر في تهذيب سلوك المسلم وتعزيز مراقبته لله تعالى.
5. إعداد مناهج تعليمة في العقيدة تتضمن موضوعات القبر والآخرة لتربية الناشئة على الإيمان بالغيب.

ثانيا: التوصيات التربوية والدعوية: -

1. تفعيل دور المساجد والدعاة في توعية الناس بخطورة الذنوب التي تسبب عذاب القبر مثل النميمة وترك الاستنزاه من البول.
2. إعداد برامج إعلامية وتربوية (مرئية ومسموعة) تبرز الأعمال المنجية من عذاب القبر، بأسلوب مؤثر يلامس وجدان الناس.
3. تضمين مادة الإيمان بالغيب في المناهج الدراسية بطريقة تربوية تزرع الخشية من الله وتغرس الأمل في رحمته.
4. تشجيع الأسر على تربية الأبناء على بر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها منجيات من العذاب وسبلا للفلاح.

ثالثا: التوصيات السلوكية والإيمانية:

1. الحرص على الطهارة الكاملة والإستنزاه من النجاسات لما لها من أثر عظيم في طهارة الظاهر والباطن.
2. الابتعاد عن النميمة والفتنة بين الناس، والعمل على نشر المحبة والإصلاح بدل الخصومة والفرقة.
3. المداومة على الأعمال المنجية مثل: الصلاة، وقراءة القرآن، وذكر الله، الاستغفار، وبر الوالدين.
4. الرضا بقضاء الله وقدره والصبر عند الابتلاء خاصة في فقد الأحبة، رجاء الأجر العظيم الذي وعد الله به الصابرين.

المصادروالمراجع

ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة - ١٤١٩ هـ

ابن قيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٠ هـ

أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: الثانية.

أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر – مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

أبي داود مع شرحه عون المعبود، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند 1323هـ

أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

بن حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ

سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية .

شمس الدين القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ

صحيح مسلم، دار الطباعة العامرة – تركيا،١٣٣٤ هـ

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

معمر بن راشد الأزدي، مصنف عبد الرزاق، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ

موطأ الإمام مالك، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.